إضاءة

مشاهدات في الطريق إلى عمان

اسماعيل القطان

عندما انطلقت بنا السيارة من ساحة . حافظ القاضي . مكان تجمع السيارات الرئيس المتوجهة إلى عمان ودمشق كانت الساعة بحدود السادسة صباحاً كانت بغداد تنزع عنها رداءها الليلي الموحش الثقيل من أصوات الاطلاقات النارية أو أصوات الطائرات التي تشكل ثقلاً على نفوس الجميع.

تتابع المناظر والمشاهد التي توحي بالفوضى في كل مكان.

ينتابك الحزن والألم وأنت تشاهد النفايات أينما وقعت عيناك ويتصاعد حزنك أمام صور انتهاك القوانين التي تتكرر فوق الشوارع والأرصفة وكأن الناس تتفاخر في عدم احترامها للقوانين.

والسيارة تبتعد عن بغداد يزداد التصاقك بها وتتعلق روحك ووجدانك وتودع في حناياها أرق واصدق مشاعرك لأنها الشامخة رغم طوفان المصائب وجحافل الغادرين والحاقدين.

قرب نقطة تفتيش . كيفية . تقدم رجل يرتدي ملابس شتائية وطلب من السائق ان يترجل، انتحى به قليلاً ثم عاد السائق لننطلق في الطريق الموصلة إلى الحدود مع الأردن، قال السائق قبل ان نسأله: لا يمكن ان نتخلص من عديمي القناعة فبرغم الزيادة الكبيرة على مرتبات العاملين في الدولة لا يزال الكثيرون مثل هذا الرجل يستغل صفته ليسلب النقود بلا ضمير، وأردف قائلاً:

لقد أجبرني على اعطائه مبلغاً قدره (٢٥) ألف دينار من دون سبب وإلا أبقانا لساعات نوبته في الواجب!!

قرب مدينة الرمادي توقفنا مع العديد من السيارات أمام قطع (مزاجي) لقوات التحالف! وبعد أكثر من نصف ساعة (سمح) بمواصلة السير.. ثم تكررت الحالة وتوقفنا لأن دورية (صديقة) توقفت هي الأخرى...

في مركز طريبيل الحدودي تلاحظ ان كل شيء غير خاضع لسيطرة احد أو لنظام، فالنفايات وأكوام الحجارة وقطع الحديد المهشم وعلب المعلبات الفارغة والأعمدة المنحنية هي الصورة التي تشيع في هذا المركز الحدودي، اما الرجال فتبدو وجوههم متشابهة وكأنهم من عائلة واحدة يقومون بعمل واحد لا شيء غيره هو استلام (الفلوس) من كل سائق يمر بسيارته من دون ان يدققوا في الجوازات أو يقوموا بفحص السيارة أو امتعة الركاب.

عند شباك تاشير الجوازات نادانا موظف إلى الشباك الثاني الفارغ وطلب منا مبلغ خمسة آلاف دينار عن كل جواز بحجة اننا نسافر بهذه الجوازات لأول مرة.!!

نصحنا أحد التجار الذي يتردد كثيراً بحكم سفره المتكرر بان ندفع والا حجزنا لساعات.. دفعنا وبلا وصولات.

عند آخر نقطة عراقية دفع السائق مبلغ ألفي دينار لموظف العارضة!!

في الحدود الأردنية اختلف كل شيء تماما .. كل شيء يخضع للنظام المركز غاية في النظافة.. الشوارع والمطاعم والمقاهي وتتوزع فيه عدة مكاتب واحد للبريد وللصحة وللانترنيت وسوبر ماركت ودورات مياه نظيفة.. ودخلنا بناية مرتبة فيها مقاعد وفيرة سلمنا جوازاتنا وجلسنا نستمع إلى أسمائنا بواسطة مكبر صوت....

وتحت سقف حديث وقفت السيارات بانتظام ليقوم رجال الكمارك بفحص الامتعة بدقة.

بعد ذلك سلكت بنا السيارة الطريق الضيق والمتعب إلى عمان..

ما ان بدأت ملامح الطريق المؤدي إلى عمان والأرض الجرداء الأمن الصخور السود غشتك غمامة من الحزن وتفجرت مشاعرك نحو العراق الحبيب لتبعث بأول رسالة شوق هي قطرات من الدموع ممزوجة بالحب وبالاعتزاز لهذا البلد الذي عصي على الصعاب وهو يجمع قواه ليقوم من جديد بعد كل كبوة.

في العراق الجديد

الصابئة المندائيون عيد دائم

احتفل الصابئة المندائيون قبل ايام بعيد الخليقة.. وقد جرى الاحتفال على ضفاف نهر دجلة في منطقة الجادرية حيث اقيمت الشعائر الدينية الخاصة، ومرة أخرى يبلغ العراقيون رسالة إلى العرب والعالم من خلال التالف والتعايش.. واحياء جميع المناسبات من دون خوف أو قيد.. وها هم الصابئة المندائيون يحتفلون بعيد الخليقة..

مديحة جليل البياتي

(المدى) التقت عدداً من الصابئة في عيدهم ليعبروا عن فرحتهم بهذا العيد. السيد (مهاوي فيصل) قال: هذه الأيام الخمسة البيض.. والبيض هنا تأتي على دلاله الخلق العلوي النوراني تمييزاً عن الخلق المادي الذي تجسد لاحقاً على أساس تخطيط هذه الأيام الخمسة من قبل الخالق العظيم مسبح اسمه.

السيد (جمال عمار هادي) قال: نتمنى ان تقوم الجمعية الوطنية بكتابة دستور يضمن حقوق الشعب العراقي وخاصة الاقليات ومن ضمنهم الصابئة المندائيون الذين همش دورهم في السنوات الماضية.

السيدة امل فرقد موظفة قالت: خلال أيام العيد نتبادل الزيارات بين الأهل والأقرباء والأصدقاء.. ونقوم بتقديم التهاني فيما بيننا.. إضافة إلى أننا نكون قد حضرنا الحلوى والمعجنات قبل العيد.. لاستقبال الزوار في العيد.

السيدة (جمهورية جبار) ربة بيت قالت: للعيد أمنيات عديدة ومنها ما يمس صميم الحياة في الوطن فالذي أتمناه في عيدنا هو السلام والأمان والاستقرار وهي أبسط تلك الأمنيات.

المواطن (رامي هاني) طالب جامعي قال: يعتبر العراق مهد الحضارة والأديان.. نأمل نحن الصابئة المندائيين ان يكون عيد الخليقة اليوم عيداً لكل العراقيين ونهاية لكل الإرهابيين.

المواطنة (سهام سبتي) معملة قالت: أتمنى في عيد الخليقة الامان وان يتحقق الاستقرار وان تكون لدينا حكومة في أسرع وقت تعمل على تحقيق ابسط تلك الأمنيات.

السيدة (أم سرى) متقاعدة قالت: التعميد أو الصياغة هي تطهير للانسان من ذنوبه.. وما يرجوه الصابئة في هذه الأيام هو ان يسعى أبناء وطنهم إلى التكاتف والوحدة.

المواطن (صائب مهاوي) رجل اعمال قال: أتمنى الامان والصحة والسلام للجميع.. ونحن نعيش عيدنا.. الشعب العراقي عانى الكثير ونتمنى في هذا اليوم المقدس السلام والأمن والاستقرار للشعب العراقي كله.

المواطنة (سها سلام) طالبة مرحلة اعدادية قالت: اجد في صباح أول يوم من أيام العيد كل سعادة السنين التي انصرمت من عمري.. وأنا ارتدي مع اخوتي الملابس البيض لنعبر عن فرحة الأيام الخمسة البيض.. حيث يُقام الاحتفال في المعبد.. نتبادل التهاني فيما بيننا.. ثم نتبادل الزيارات بين الاحبة في الأيام اللاحقة.. واخيراً أتمنى لبلدي العراق ان يسوده الأمن والأمان والاستقرار.

السيد (أبو سامي) موظف قال: الفرح يملأ صدورنا من كل الفئات والاعمار وهم يؤدون طقوس احتفاليتهم في الصباح الأول للعيد بكثير من السعادة والابتسامات تملأ ثغورهم.. الفتيات من كل الاعمار يرتدين الملابس البيض لإقامة الشعائر الدينية الخاصة بهذه المناسبة.. إضافة إلى تبادل التهاني فيما بيننا واقربائنا داخل وخارج القطر.. تمنياتي بهذا العيد السعيد ان تقوم الجمعية الوطنية بحل جميع المشاكل المتعلقة مثل الأمن والاستقرار والقضاء على البطالة..الخ.

السيد (سفيان اسامة) استاذ جامعي قال: النسيج المكون للمجتمع العراقي يعكس ما يتمتع به العراق من عمق تاريخي يغوص في أعماق أقدم الحضارات وما نتمناه.. ان لا تهمش هذه الطائفة أو تلك.. واتمنى ان يسود بلدي الحبيب بهذه المناسبة المباركة الأمن والاستقرار لكل العراقيين.

امرأة حديدية من حلبجة

يحيى الشرع:

عند زيارتي إلى مدينة حلبجة الشهيدة استوقفتني أمور عديدة تستحق الثناء منها أعمال ومواقف الآنسة حميدة جمال مديرة مركز التدريب الاجتماعي لنساء حلبجة.. امرأة تمتلك إرادة قوية وحديدية قلما تجدها عند نساء أخريات.. تمتلك صفات فريدة وظفتها لنصرة قضايا المرأة منها ان مركزها يقع في مدينة يغلب عليها الطابع الريفي فضلاً عن وجود حركات واحزاب تمثل دور المرأة ولا تسمح بإعطائها أي دور.. فضلاً عن المعاناة الاجتماعية والسياسية والعسكرية التي غلفت المنطقة طيلة عقود من الزمن مثل الفقر والحرمان، كل هذه الأمور حدثتني عنها الآنسة حمدية.

وعن جملة نشاطها في هذه المدينة قالت أول نشاطاتي كانت بعد التنسيق مع اتحاد نساء كردستان والذي أنا أمثله في المدينة هو القيام بجولات ميدانية إلى جميع الاحياء لدعوة النساء إلى ضرورة التوافد على مركزنا من دون المتاجرة بآلامهن ومعاناتهن وبالفعل تم استقطاب عدد كبير من النساء إلى المركز.

وبدأنا مع عدد من نساء المدينة من القانونيات والمثقفات والخريجات بعقد سلسلة ندوات ثقافية وقانونية وصحية إذ تم وضع أرضية صحيحة لعمل المرأة وتهيئتها لأدوار أكبر.

قمنا بزج أكثر من (٧٨) امرأة في دورات لتعليم السياقة بهدف اشراكهن في معترك الحياة كافة وكذلك تم فتح دورات لتعليم الحاسوب وإقامة ورش فنية لتعليم النساء الصناعات الحرفية والتراثية والاعمال الفنية وكذلك فتح دورات وبالتنسيق مع مجموعة من الفنانات بغية تعليم النساء فن الرسم والاعمال الفنية الأخرى من نحت وصناعات فنية وقد تحقق هذا الأمر فعلاً إذ قمنا بإقامة معرض فني شامل عرضنا فيه نتاجات المرأة في حلبجة الشهيدة.

الأدب والثقافة الشاملة الرصينة كانت من أهم أنشطتنا وإشاعتها بين النساء.. وكذلك تمكنا من التدخل بين بعض الأسر المتخالفة اجتماعياً بحكم علاقتنا الطيبة معهم لحل تلك الخلافات التي نشبت بين المرأة وزوجها إلى حد التدخل قانونياً وعند امرأة موجودة في المحكمة من قبلنا وانا احدثك الآن قد جئت تواً من المحكمة لحل خلاف عائلي بين زوج وزوجته وبالفعل نجحت وأنا مرتاحة البال على هذا الإنجاز.

والمعاناة والمعوقات أخذت منها ووقفت حائلاً أمام المضي في مشاريعها الثقافية والإنسانية لكن الإصرار والعزيمة كانا سلاحها مقترنين بثقافتها ولباقتها التي مكنتها من تجاوز هذه المعوقات ومنها ان مدينة حلبجة الشهيدة لم تألف مثل هذه الانشطة غير المسيسة وافرازات الحروب والوضع الاقتصادي المتأزم الذي عانى منه الناس ما عانوا أجهض فئات ومجموعات لا تستطيع ان تتعايش مع العصر أو أن تتفهم لغة المجتمع المدني الصحيح بسبب طروحاتها وخطاباتها المتشنجة وخاصة في بداية التسعينيات لكن الإرادة والإصرار والتطلع إلى الحرية الصحيحة وحق الإنسان في العيش حياة حرة كريمة وإيصال مفهوم الرسالة الإنسانية كان سلاح هذه المرأة الحديدية التي وقفت وجاهدت وكأنها جبل شامخ يزخر بالخير على المنطقة.

الكلمات المتقاطعة

إعداد: حيدر عاشور

افقي

١. عاصمة غويانا.
٢. ماركة سيارات.
٣. من المقاييس.
٤. دولة آسيوية . أرفع الثوب.
٥. من مؤلفات الجاحظ.
٦. وزير خارجية بريطانيا.
٧. إتمام العمل وانجازه.
٨. قبلنا.
٩. ابتياع الحاجيات . قنوط وفقدان الأمل.
١٠. من لوازم القميص.
١١. الاسم الأول لممثلة أمريكية راحلة . غزال.
١٢. إبطال وافساد عمل ما.

عمودي

١. والد الوالد . مملوكة.
٢. لقب تونسي.
٣. إله . واضع القوانين.
٤. انتمي إلى.
٥. تقوم بالحركات نفسها . عاصمة أوروبية.
٦. عبيد ومملوكون.
٧. مدينة بلجيكية وقعت فيها معركة لنابليون.
٨. انكسرت في هجومها وحملتها.
٩. عاضدنا وآزرنا وناصرنا.
١٠. الاسم الثاني للممثلة في (١١ أفقي).. أغنية لفيروز.
١١. اسم عاصمة مدغشقر سابقاً.
١٢. دولة آسيوية

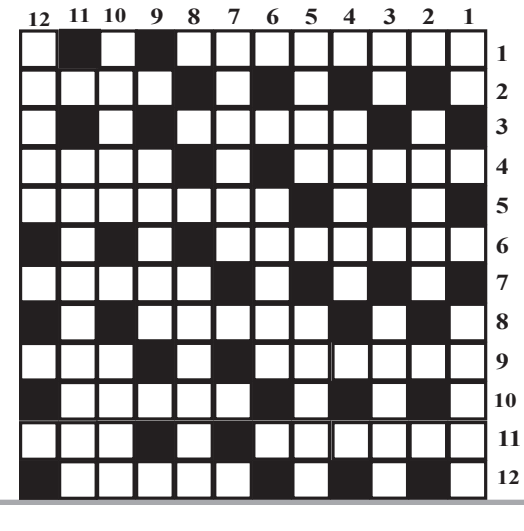

الأبراج

الحمل 21اذار 20نيسان
اذهب حيث يدلك إحساسك وقلبك ولا تتبع نصيحة أحد سواهما. تعاطف مع الجوزاء.
رقم الحظ/٤
يوم السعد/الخميس

الثور 21نيسان 20ايار
تفكر بطريقة خاصة للخروج من الروتين والعزلة تعاطف مع الجدي. حب جديد في الطريق إليك.
رقم الحظ/٩
يوم السعد/الثلاثاء

الجوزاء 21ايار 20حزيران
انتبه لاحتمال خسارة مادية أثر توظيف مالي خاطئ، تعجب الآخرين، تعاطف مع الجوزاء. وحاول اعادة العلاقة مع الحبيب.
رقم الحظ/٦
يوم السعد/الأربعاء

السرطان 21حزيران 20تموز
وقوف الحبيب إلى جانبك يساعدك على تخطي مشكلاتك لذا عليك ان تعرف كيف تتصرف.
رقم الحظ/٤
يوم السعد/ الاثنين

الاسد 21تموز 20اب
لا تكسر بخاطر احد فقط لأنك سيء المزاج هذا الأسبوع، تعاطف مع السرطان، وكن أكثر تحملاً في مواجهة الصعوبات.
رقم الحظ/٥
يوم السعد/الثلاثاء

العذراء 21اب 20ايلول
تدفعك الأجواء الحالية إلى التصرف بتهور وانفعال، لا تتركها تنتصر عليك تعاطف مع الحمل.
رقم الحظ/٣
يوم السعد/الجمعة

الميزان 21ايلول 20ت الاول
تشعر بتباطؤ الزمن وكأنك تريد الوصول إلى هدفك بسرعة فائقة تعاطف مع الجدي.
رقم الحظ/١١
يوم السعد/الاثنين

العقرب 21ت اول 20ت الثاني
حاذر غيرة احد الأشخاص المحيطين بك إذا اكتشفته لا تدعه يعرف آراءك الشخصية.
رقم الحظ/٢٢
يوم السعد/الخميس

القوس 21ت ثاني 20ك الاول
أسبوعك فيه تحقيق لأمنية لكن أيضاً انتبه لمصاريفك الزائدة تعاطف مع الميزان.
رقم الحظ/١٨
يوم السعد/الأحد

الجدي 21ك اول 20ك الثاني
ستعلن موقفك تجاه عمل وانسان، رأيك سيكون له تأثير مهم. تعاطف مع العذراء.
رقم الحظ/١٦
يوم السعد/الثلاثاء

الدلو 21ك الثاني 20شباط
تتلقى دعوة لزيارة غير متوقعة تضطرك إلى تغيير منهجك، لا تترك أحداً يستغل لطفك.
رقم الحظ/٧
يوم السعد/السبت

الحوت 21شباط 20اذار
لا تدع الخلافات البسيطة تؤثر في علاقتك مع أقرب الناس إليك تعاطف مع العقرب.
رقم الحظ/٢
يوم السعد/الاثنين